

د. خلود محمد عبدالله
أستاذ مساعد في العلوم الصيدلانية
كلية الصيدلة – جامعة قطر

الدكتورة خلود، في البداية نود أن نتعرف على رحلتك الأكاديمية والمهنية في مجال الصيدلة والطب الدقيق، وأبرز المحطات التي أسهمت في تشكيل خبرتكِ العلمية والبحثية.

بدأت رحلتي الأكاديمية بشغف تجاه الطب الدقيق والبحوث التطبيقية الهادفة إلى تحسين نتائج العلاج. وبعد دراسة الصيدلة والتخصص في الصيدلة السريرية، تعمق اهتمامي بفهم اختلاف استجابة المرضى للدواء نفسه، وهو ما قادني إلى الصيدلة الجينية (Pharmacogenomics) والطب الدقيق.
عملت في المجالات السريرية والأكاديمية والبحثية، مما أتاح لي الربط بين البحث والتطبيق في الرعاية الصحية. ومن أبرز محطات مسيرتي كوني من أوائل الباحثين في دولة قطر الذين ركزوا على الصيدلة الجينية، وسعوا إلى ترجمة مفاهيمها إلى ممارسات سريرية. كما حصلت على منح بحثية في الطب الدقيق والفارماكو-مالتي-أوميكس (Pharmaco-Multiomics)، وساهمت في جهود وطنية لدمج علوم الجينوم في المنظومة الصحية.

بصفتك من أوائل المتخصصات القطريات في مجال الصيدلة الجينية، ما الذي دفعكِ إلى التخصص في الصيدلة السريرية والطب الجينومي؟

انطلق اهتمامي من ملاحظة سريرية مهمة، وهي اختلاف استجابة المرضى للعلاج نفسه، حيث يستفيد البعض بينما يعاني آخرون من عدم فعالية العلاج أو ظهور آثار جانبية.

وقد وفرت الصيدلة الجينية إطارًا علميًا متقدمًا لفهم كيفية تأثير الاختلافات الجينية على استجابة الأفراد للأدوية، وفتحت المجال أمام الانتقال من نموذج « علاج واحد يناسب الجميع » إلى نهج علاجي أكثر دقة وتخصيصًا لكل مريض.

ومع التطور السريع لهذا المجال، ازداد اهتمامي بدمج طبقات متعددة من البيانات البيولوجية، بما في ذلك الجينوميات، والميتابولوميات، والميكروبيوم، وعلم التخلُق الجيني بهدف الوصول إلى فهم أكثر شمولية للعوامل المؤثرة في الاستجابة العلاجية. ومن هنا جاء تركيزي على الفارماكو-مالتي-أوميكس، الذي أرى أنه يمثل الجيل القادم من الطب الدقيق والرعاية الصحية الشخصية.

كيف تصفين دورك في الهاكاثون الصحي الذي استضافته جامعة قطر؟ وما الأثر الذي تركته هذه التجربة على توجهاتكِ المستقبلية؟

لطالما آمنت بأهمية الابتكار، خصوصًا في القطاع الصحي، حيث تتطلب العديد من التحديات حلولاً إبداعية قائمة على التكنولوجيا والتعاون بين التخصصات المختلفة. وكان من طموحاتي أن تصبح جامعة قطر منصة رائدة للابتكار الصحي من خلال جمع المختصين في الرعاية الصحية والباحثين والطلبة والمهندسين ورواد الأعمال وخبراء الصناعة للعمل معًا على إيجاد حلول للتحديات الصحية الواقعية.

ومن هذا المنطلق، تشرفت بقيادة ورئاسة أحد أوائل الهاكاثونات الصحية المتخصصة في دولة قطر. وقد صُمم الهاكاثون لتعزيز ثقافة الابتكار وريادة الأعمال والتعاون متعدد التخصصات، وتمكين المشاركين من تحويل أفكارهم إلى حلول عملية قابلة للتطبيق في القطاع الصحي.

تمثَّل دوري في وضع الرؤية الاستراتيجية للفعالية، وبناء الشراكات مع الجهات المختلفة، واستقطاب الخبراء والمرشدين، وتهيئة بيئة محفزة للإبداع والتفكير الابتكاري وحل المشكلات. وقد عززت التجربة قناعتي بأن البحث العلمي يجب أن يُترجم إلى حلول عملية تُسهم في تحسين رعاية المرضى وتطوير النظام الصحي.

كيف تُسهم الهاكاثونات العلمية في تعزيز البحث والابتكار وتطوير القطاع الصحي في دولة قطر؟

من وجهة نظري، تكمن القيمة الحقيقية للهاكاثونات العلمية في قدرتها على نقل المشاركين من مرحلة التفكير النظري إلى التطبيق العملي. ففي فترة زمنية قصيرة، يتعلم الطلبة كيفية تحديد المشكلات، والعمل ضمن فرق متعددة التخصصات، وتقبُّل الملاحظات، وتطوير أفكارهم بصورة مستمرة. كما تُسهم هذه التجارب في بناء ثقافة الابتكار، وتشجيع تطوير حلول صحية جديدة تستجيب للاحتياجات الواقعية.